

الكفيل

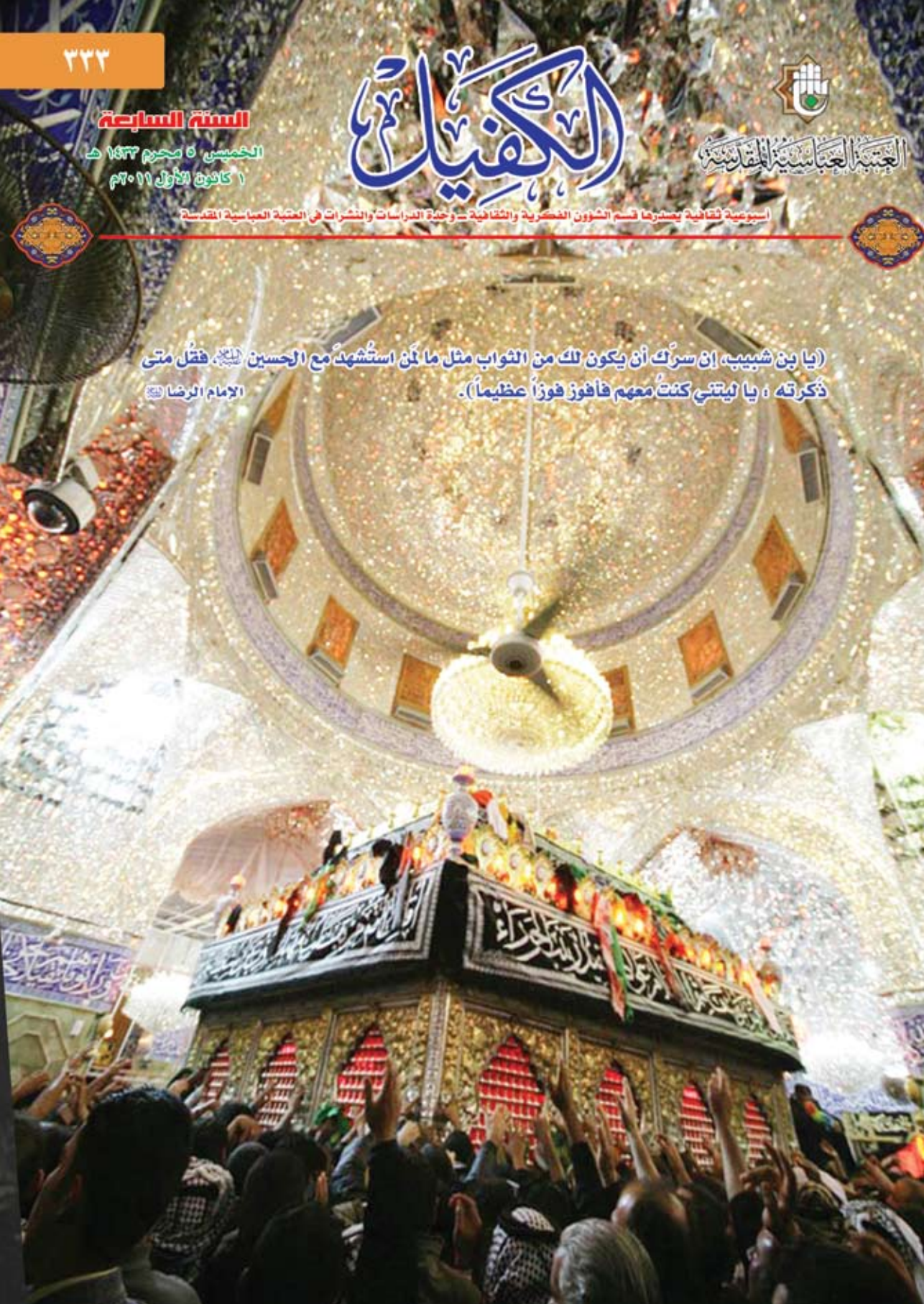


العتبة العباسية المقدسة

اسبوعية ثقافية تصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية - وحدة الدراسات والنشر في العتبة العباسية المقدسة

(يا بن شبيب، إن سرّك أن يكون لك من الثواب مثل ما كنّ استشهد مع الحسين عليه السلام، فقل متى
ذكرته، يا ليتني كنت معهم فافوز فوزاً عظيماً).

الإمام الرضا عليه السلام



يا غريبَ الطفوف

السيد جيدر الحلي (ت ١٣٠٤ هـ)

﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا
أَوْ نَصَارَى تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ
إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ، بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ
وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ
عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾. (البقرة: ١١١ - ١١٢).

يذكر الله تعالى في هذه الآية بعض أقوال
اليهود وظنونهم الباطلة فقال: ﴿وَقَالُوا لَنْ
يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾
أي قالت اليهود: لن يدخل الجنة إلا من
كان يهودياً، وقالت النصارى: لن يدخل
الجنة إلا من كان نصرانياً ﴿تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ﴾
أي تلك المقالة أمانى كاذبة يمتنونها على
الله، وقيل: أمانيم أباطيلهم بلغة قريش،
وقيل: معناه تلك أفاويلهم ﴿قُلْ﴾ يا
محمد ﴿هَاتُوا﴾ أي: أحضروا ﴿بُرْهَانَكُمْ﴾
أي حجتكم ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ في
قولكم، فإذا لم يمكنكم الإتيان ببرهان
يصحح مقالتيكم فاعلموا أن هذا الادعاء
باطل فاسد. ثم رد الله سبحانه عليهم
مقالتهم فقال: ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ
لِلَّهِ﴾ معناه من أخلص نفسه لله بأن سلك
طريق مرضاته، فاستسلم لأمر الله وخضع
وتواضع لله؛ لأن أصل الإسلام الخضوع
والانقياد ﴿وَهُوَ مُحْسِنٌ﴾ أي: مخلص في
عمله لله ﴿فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ﴾ معناه فله
جزاء عمله عند الله ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾
حين يخاف الكافرون ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾
حين الموت لأن البشارة بالجنان تأتيهم،
وقيل: لا يحزنون في الآخرة.

تركتُ حشاك وسلوانها
كفاني ضئى أن تُرى بالحسيه
فأغضبت الله في قتله
عشيه أنهضها بغئها
بجمع من الأرض سدّ الفرو
وطأ الوحش إذ لم يجد مهرباً
وحفّت بمن حيث يلقى الجمو
وسامته يركب أحدى اثني
فإمّا يرى مذعناً أو تمو
فقال لها: اعتصمي بالإيّا
إذا لم تجد غير لبس الهوا
رأى القتل صبراً شعار الكرا
فشمّر للحرب في معرك
فأضرمها لعنان السما
ركبن ولأرض تحت الكما
أقرّ على الأرض من ظهرها
تزيد الطلاقه في وجهه
ولما قضى للعلی حقها
تَرَجَّلَ للموت عن سابق
كأنّ المنية كانت ليد
جلتها له البيض في معرك
فبات بها تحت ليل الكفا
وأصبح مشتجراً للرمّا
عفيراً متى عاينته الكما
فما أجلت الحرب عن مثله
غريباً أرى يا غريبَ الطفوف
ألست زعيم بني هاشم

فخل حشاي وأحزانها
ن شفت آل مروان أضغانها
وأرضت بذلك شيطانها
فجاءته تسحب طغيانها
ج غطى النجود وغيطانها
ولازمت الطير أوكانها
ع يُثني بماضيه وحدانها
ن وقد صرت الحرب أسنانها
ت نفس أبى العزّ إذعانها
فنفس الأبى وما زانها
ن فبالموت تلخ جثمانها
م وفخراً يزين لها شأنها
به عرك الموت فرسانها
ع حمراء تلفح أعنانها
ة رجيف يزلزل ثهلائها
إذا ململ الرعب أقرانها
إذا غير الخوف ألوانها
وشيد بالسيف بنيانها
له أخلت الخيل ميدانها
ه فتاة تواصل خلصانها
به أكل السم خرصانها
ح طروب النقيبة جذلائها
ح تحليّ الدما منه مرانها
ة يختطف الرعب ألوانها
صريعاً يجبن شجعانها
ف توسد خديك كثمانها
ومطعام فهر ومطعانها



٥ / محرم :

- ولادة قابيل بن آدم عليه السلام.
- عبور النبي موسى عليه السلام البحر، وغرق فرعون وجنوده.
- وصول حصين بن نمير إلى كربلاء في أربعة آلاف فارس.

٦ / محرم :

- اجتماع الجيوش في كربلاء لقتال الحسين عليه السلام، وقد بلغ عددهم في التاسع من محرم ٣٠ ألف أو ٥٠ ألف.
- وفاة الشريف الرضي (ره) عام ٤٠٦ هـ، جامع كتاب (نهج البلاغة)، ودفن في كربلاء.

٧ / محرم :

- ولادة نبي الله عيسى المسيح عليه السلام.
- تكليم الله تعالى لموسى عليه السلام على جبل سيناء.
- منع الماء عن أهل البيت عليه السلام في كربلاء ٦١ هـ واشتداد العطش بهم.

٨ / محرم :

- ولادة أنبياء الله موسى ومريم ويحيى عليه السلام.
- سقي معسكر الحسين عليه السلام من قبل العباس عليه السلام، ولذلك سمي بالسقاء.

٩ / محرم :

- تاسوعاء ومحاصرة الحسين وأهل بيته عليه السلام.
- وصول شمر بن ذي الجوشن في ٤٠٠٠ مقاتل، ومعه كتاب ابن زياد إلى ابن سعد يأمره بقتل الحسين عليه السلام.

١٠ / محرم :

- يوم عاشوراء ومقتل الإمام الحسين عليه السلام وأهل بيته وأصحابه عام ٦١ هـ.
- إرسال رأس الحسين عليه السلام إلى ابن زياد في الكوفة مع خولي بن يزيد الأصبحي.
- وفاة أم المؤمنين هند بنت أمية المكناة بـ (أم سلمة) سنة ٦٢ أو ٦٣ هـ.
- مقتل ابن زياد سنة ٦٧ هـ في نهر الخازر بالموصل على يد إبراهيم الأستر عندما بعثه المختار لقتاله.
- إغلاق الأسواق ولبس السواد وأمر النساء باللطم والنياحة في بغداد بأمر معز الدولة البويهري عام ٣٥٢ هـ عزاءً على الحسين عليه السلام.
- ظهور الإمام المهدي عليه السلام قائماً بين الركن والمقام، وجبرائيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره، وسير الشيعة إليه من أطراف الأرض لمبايعته.

١١ / محرم :

- سبني ممن تبقى من آل الرسول صلى الله عليه وآله من كربلاء إلى الكوفة.

ينقل لنا التاريخ أن إمامنا الحسين عليه السلام بكى يوم العاشر من المحرم، فيخطر في البال هذا السؤال: هل بكاء الإمام كان على حطام الدنيا أم خوفاً من المعركة؟ أم ماذا؟

إن الإمام عليه السلام عندما بكى يوم العاشر من محرم، لم يكن له دافع سوى شفقتة على أناس اختاروا الخزي في الدنيا والعذاب الأليم في الآخرة، عندما قرروا أن يعمدوا إلى أبشع جريمة على وجه الأرض، ويكتسبوا أكبر إثم ارتكبه البشر على الإطلاق؛ بقتلهم ابن حبيب الله (عز وجل)، فكيف يتسنى لنا معرفة دوافعهم؟ وبالتالي التجنب عن مشابهتهم، ولو أن مشابهة مثلهم غير متوقعة لفداحة ما ارتكبهوه..

إن ذلك يتسنى بمعرفة أن محور ما دفعهم إلى ذلك تزيين الشيطان لهم بالتعلق بالدنيا الفانية وإغوائهم بمتابعتها، وبالتالي التصدي إلى أي عمل من شأنه أن يعزز الجاه والغنى المادي المتوهم لديهم. وهذا مطلب الغالبية من الناس، فإذا تجذر هذا الدافع لدى الإنسان فإنه يكون على استعداد للتخلي عن أي شيء، حتى لو كان متعارضاً مع مبادئه الدينية أو الاجتماعية أو الأخلاقية في سبيل الوصول إلى ما توهمه نافعاً له وضماناً من الفقر والحاجة، فتكون النتيجة عكسية حتماً.

وهذا المعنى ورد على لسان الإمام الحسين عليه السلام، عندما سأله أحدهم قائلاً: عظمي يحرفن.

فقال عليه السلام: (مَنْ حَاوَلَ أَمْرًا بِمَعْصِيَةِ اللَّهِ كَانَ أَفْوَتْ لِمَا يَرْجُو، وَأَسْرَعَ لِمَاجِي مَا يَحْذَرُ).

السؤال: أثناء الوضوء... هل المسح على الرأس الرطب أو المبلل يبطل الوضوء؟

الجواب: نعم يبطل.

السؤال: هل الكحل الذي يوضع في العين يبطل الوضوء؟

الجواب: لا يبطل الوضوء، نعم إذا كان يشكل حاجزاً عن وصول الماء إلى البشرة فلا يصح معه الوضوء، ومع الشك لا بد من إزالته.

السؤال: ما هي مبطلات الوضوء؟

الجواب: إذا أتى الإنسان بواحد من الأمور المذكورة أدناه بطل الوضوء:

١- خروج البول، سواء أكان خروجها من الموضع الأصلي أم من غيره مع انسداد الموضع الأصلي.

٢- النوم الغالب على السمع.

٣- ما يزيل العقل، كالجنون والسكر والإغماء، دون مثل البهت.

٤- الاستحاضة المتوسطة والقليلة للنساء.

٥- الجنابة، فهي تنقض الوضوء، وإن كانت لا توجب إلا الغسل.

السؤال: هل الوضوء مع لبس ساعة جلدية غير ملائمة تنقل النجاسة؟

الجواب: نجسة وتنجس.

السؤال: إذا مسح على رجله النجسة عن جهل، فهل يبطل وضوؤه؟

الجواب: يبطل وضوؤه.

السؤال: عند الوضوء هناك خاتم في يدي، فعند غسل اليد أخرج الخاتم وأغسل ما تحته ثم أعيدته في إصبعي، فهل يعتبر هذا النكس مبطلاً؟

الجواب: إذا لم يقترن ذلك بقصد الوضوء فلا يكون مبطلاً.

السؤال: ما حكم الغسلة الثالثة في الوضوء؟

الجواب: محرمة وموجبة لبطان الوضوء، من جهة استلزامه المسح بغير ماء الوضوء. نعم لو كان جاهلاً قاصراً فلا يبعد الاجتزاء بوضوئه.

السؤال: هل غسل اليد اليسرى قبل اليد اليمنى يبطل الوضوء؟

الجواب: نعم يلزم رعاية الترتيب في الوضوء.

السؤال: هل يبطل الوضوء عند لمس صنوبر الماء بعد مسح كل عضو؟

الجواب: لا يبطل.

السؤال: هل قتل الحشرات يبطل الوضوء، وإن خلفت مادة ما على الجسم كالدم ونحوه؟

الجواب: لا يبطل.

السؤال: هل شعر القطة يبطل الوضوء؟

الجواب: لا يبطل الوضوء.

السؤال: هل يعد ما يأتي من موانع الوضوء: ١. السواد الناتج

من استعمال الفحم. ٢. الوشم المتعارف عند الناس بالرسم

على بعض أعضاء الجسم. ٣. القشرة الدهنية الموجودة على

بشرة الرأس الناتجة من إفراز الجلد. ٤. العجين الداخل بين

الأظفار. ٥. القيح المتجمع في أطراف العين؟

الجواب: ١. و ٢. و ٣. لا يمنع. ٤. يمنع إذا لم يحسب من الداخل. ٥. يمنع.

السؤال: هل استخدام المحارم الورقية (الكليتكس) لتنظيف الأنف بعد الوضوء أو بين فرضي الصلاة يبطل الوضوء أم لا؟

الجواب: لا يبطل.

السؤال: من كان بحكم عمله يسبب له وجود

حائل بصورة مستمرة في مواضع الوضوء

(كمن يعمل في الزيوت والشحوم في الأعمال

الميكانيكية أو غيرها)، فما هو حكمه

بالنسبة للوضوء والغسل؟ مع العلم بأن

إزالة الحائل متسرة جداً وتؤدي إلى

الضرر في بعض الأحيان، وخصوصاً أنه لا

يستطيع ترك العمل؟

الجواب: لا بد أن يجد لذلك حلاً؛ كاستخدام

الكفوف ونحوها، وإلا فليغير عمله، وما لم يفعل فليجمع بين الوضوء

أو الغسل وبين التيمم.

السؤال: لو اختلطت بلة اليد اليمنى باليسرى بعد الانتهاء

من غسل اليسرى، فما حكم وضوئه؟

الجواب: إذا أمكنه المسح بغير البلة المختلطة فهو، وإلا فالأحوط

الإعادة.

السؤال: إذا سمع الإنسان صوت القرقرة من الأرياح التي في

جوفه ولكن شيئاً لم يخرج منه، فهل يضر ذلك في وضوئه؟

الجواب: لا يضر، ما لم يخرج الريح.

السؤال: ما حكم من كان يمسخ قدميه أثناء الوضوء إلى

نعش القدم فقط ولا يصل بالمسح إلى مفصل القدم؟

الجواب: وضوؤه باطل.

السؤال: إذا بقي آثار من الحبر الجاف (المستخدم في أقلام

الكتابة) على اليد أو أي موضع آخر، فهل يبطل الوضوء ولا

يجوز الصلاة إلا بعد إزالته؟

الجواب: إن كان مجرد لون لا جرم له يحول دون وصول الماء إلى

البشرة من أعضاء الغسل فلا يضر، وإن كان له جرم حائل وجب

إزالته قبل الوضوء.

مبطلات الوضوء

الجزء الثاني

حج التمتع عند الصحابة

وتنمحي، خصوصاً وأن المانعين كانوا هم أصحاب السلطة الحاكمة، وأصحاب القرار والفتوى، وهذا ما يفهم من الأحاديث المتقدمة، ولولا هذه الجهود المباركة التي قام بها أمير المؤمنين عليه السلام، وبعض الصحابة لصاعت هذه الفريضة، بل لعابوا علينا واتهمونا بالبدعة في حج التمتع كما نراهم يتهموننا بالزنا في متعة النساء.

ولقد خالف علماء السنة الصحابة الذين منعوا المتعة، وأتبعوا صريح القرآن والسنة؛ قال عبد الله بن قدامة الحنبلي: (فإن قيل: فقد نهى عنها عمر، وعثمان، ومعاوية. قلنا: فقد أنكر عليهم علماء الصحابة نهيم عنها، وخالفوهم في فعلها، والحق مع المنكرين عليهم دونهم، وقد ذكرنا إنكار عليّ على عثمان، وأعراف عثمان له، وقول عمران بن حصين منكرًا لنهي من نهى، وقول سعد عائبًا على معاوية نهيه عنها، وردهم عليهم بحجيج لم يكن لهم جواب عنها، بل قد ذكر بعض من نهى عنها في كلامه، ما يرد نهيه، فقال عمر: والله إنني لأنهاكم عنها، وإنها لفي كتاب الله، وقد صنعها رسول الله ﷺ، لا خلاف في أن من خالف كتاب الله وسنة رسوله، ونهى عما فيها، حقيق بأن لا يقبل نهيه، ولا يحجّ به).

فهذه شهادة حق لهذا العالم الحنبلي، وقد علل بعضهم هذه المنع بتعاليل، واعتذروا للمانعين بأعذار مختلفة سيأتي ذكرها في الحلقة القادمة.

المراجع:

- (١) صحيح البخاري: ٢٨٩، (ح. ١٥٦٣/ كتاب الحج - باب: التمتع والإقراء، والإفراد بالجمع).
- (٢) صحيح مسلم: ٤٩٧، (ح. ١٥٨-١٢٢٣) - كتاب الحج / باب جواز التمتع).
- (٣) المغني لعبد الله بن قدامة الحنبلي: ٣٨٦/٤، (مسألة: ٥٥٨/ كتاب الحج).
- (٤) صحيح البخاري: ٢٨٩، (ح. ١٥٦٧/ كتاب الحج).
- (٥) المغني لعبد الله بن قدامة: ٣٨٦/٤، (مسألة: ٥٥٨/ كتاب الحج).
- (٦) صحيح البخاري: ٢٨٩، (ح. ١٥٦٧/ كتاب الحج)، تحقيق: د. محمد شرف الدين خطاب.

سيد محمد سيد، دار الحديث القاهرة، ط. ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

لقد ذكرنا في الحلقة السابقة أن بعض الصحابة نهى عن حج التمتع، وقد استجاب بعض الصحابة لهذا النهي. وأمّا البعض الآخر من الصحابة فلم يستجيبوا لهذا النهي، وعلى رأسهم

علي بن أبي طالب عليه السلام، فإنه قد التزم بسنة رسول الله ﷺ وأمر الناس بها، وحاجج الناهين عن المتعة بها كما روى البخاري: (عَنْ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ شَهِدْتُ عُثْمَانَ وَعَلِيًّا - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا - وَعُثْمَانَ يَنْهَى عَنِ الْمُتَعَةِ

وَأَنْ يَجْمَعَ بَيْنَهُمَا. فَلَمَّا رَأَى عَلِيٌّ أَهْلَ بَيْتِهِ لَبَّيْكَ بِعُمْرَةٍ وَحَجَّةٍ، قَالَ: مَا كُنْتُ لَأَدْعَ سُنَّةَ النَّبِيِّ ﷺ لِقَوْلِ أَحَدٍ (١).

وروى مسلم عن عبد الله بن شقيق أنه قال: (كَانَ عُثْمَانُ يَنْهَى عَنِ الْمُتَعَةِ وَكَانَ عَلِيٌّ يَأْمُرُ بِهَا، فَقَالَ عُثْمَانُ لِعَلِيٍّ كَلِمَةً ثُمَّ قَالَ عَلِيٌّ: لَقَدْ عَلِمْتُ أَنَا قَدْ تَمَتَّعْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ (عثمان): أَجَلْ وَلَكِنَّا كُنَّا خَائِفِينَ (٢).

ومن الصحابة الذين كانوا يأمرهم بحج التمتع ويحث الناس عليه ابن عباس كما روى إمام الحنابلة عبد الله بن قدامة؛ فقال: (قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ: قَالَ: تَمَتَّعَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ عُرْوَةُ: نَهَى أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ عَنِ الْمُتَعَةِ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَرَأَيْتُمْ سَيِّهْلُكُونَ، أَقُولُ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ وَيَقُولُونَ نَهَى عَنْهَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ (٣).

وجاء في البخاري: (أَخْبَرَنَا أَبُو جَمْرَةَ نَصْرُ بْنُ عُمَرَ الضَّبْعِيُّ قَالَ: تَمَتَّعْتُ فَتَهَانِي نَاسٌ، فَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَأَمَرَنِي، فَرَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَن رَجُلًا يَقُولُ لِي حَجٌّ مَبْرُورٌ وَعُمْرَةٌ مُتَقَبَّلَةٌ، فَأَخْبَرْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: سُنَّةُ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ لِي: أَقِمْ عِنْدِي، فَأَجْعَلَ لَكَ سَهْمًا مِنْ مَالِي. قَالَ شُعْبَةُ: فَقُلْتُ: لِمَ؟ فَقَالَ: لِلرُّؤْيَا الَّتِي رَأَيْتُ (٤).

ومن هذه الرواية يفهم أن ابن عباس كان مستعداً لبذل المال في سبيل توطین الناس على إقامة هذه الشعيرة كي لا تزول

الغيرة والحمية

روي عن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: (إنَّ الله يغار للمؤمنين والمؤمنات، فليغر المؤمن، إنَّه مَنْ لا يغار فإنَّه منكوس القلب). ومعنى الغيرة: هي السعي في المحافظة على الدين والنساء، والأولاد، والأموال، وهي نتائج الشجاعة وكبر النفس وقوتها؛ فعلى قدر الحمية تكون الشجاعة، وثمره الشجاعة الغيرة.

فلا تتسامح أخي المؤمن ولا تقصّر في المحافظة على ما يحتاج إلى حارس من دينك وعرضك وأولادك وأموالك. واسع دوماً لردِّ بدعة المتبدعين، وشبهات منكري الدين المبين، وجد واجتهد في ترويح الشرع المبين، ولا تهمل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا ترفع ستار مهابتك عن النساء من أهل بيتك وحرملك، واسع ما استطعت أن لا يرين الرجال، وامنعهم

عما تحتمل منه الفساد، كاستماع الناي والموسيقى والغناء، والخروج من المنزل، ومصاحبة الغريب، وسماع القصص والحكايات التي تثير الشهوة. وارفق بهنّ ودارهنّ، وبالغ في التفحص بأحوالهنّ.

وقد روى الطبرسي في مشكاة الأنوار (ص ٢٣٩) في الفصل السادس، عن اسحاق بن عمار قال: قلت لأبي الحسن الأول: للرجل تكون الجارية أو الجوّاري أو المرأة، قال: (يقفل عليها الأبواب ويشدد عليهن غيرةً منه، قال: قال رسول الله ﷺ:

كان إبراهيم عليه السلام غيوراً، وأنا أغير منه، وجدع الله أنف من لا يغار من المؤمنين).

ويقول الشيخ جعفر النقدي (ره) في كتابه (زينب الكبرى): قال أبو يحيى المازني: كنت جوار أمير المؤمنين عليه السلام مدةً مديدة، وبالقرب من البيت الذي تسكنه زينب ابنته، فو الله ما رأيت لها شخصاً، ولا سمعت لها صوتاً، وكانت إذا أرادت الخروج لزيارة جدّها رسول

الله ﷺ تخرج ليلاً والحسن عن يمينها، والحسين عن شمالها، وأمير المؤمنين أمامها، فإذا قربت من القبر الشريف سبقها أمير المؤمنين عليه السلام فأحمد ضوء القناديل. فسأله الحسن مرةً عن ذلك فقال: (أخشى أن ينظر أحد إلى شخص أحتك زينب).



وصايا الطاهرين

من وصية للحسين عليه السلام إلى أخيه محمد بن الحنفية:

(إنَّ الحسين يشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، جاء بالحق من عنده، وأن الجنة حق، والنار حق، والساعة آتية لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور. وإني لم أخرج أشراً ولا بطراً، ولا مفسداً ولا ظالماً، وإنما خرجت لطلب

الإصلاح في أمة جدي ﷺ، أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر، وأسير بسيرة جدي وأبي علي بن أبي طالب، فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق، ومن ردّ علي هذا أصبر، حتى يقضي الله بيني وبين القوم، وهو خير الحاكمين).



الزهراء عليها السلام رمز الحجاب

روى عبد الله بن الحسن (بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام) بإسناده عن أبيه عليه السلام:

أنه لما أجمع أبو بكر وعمر على منع فاطمة عليها السلام فذكا وبلغها ذلك لاثت خمارها على رأسها واشتملت بجلبابها،

وأقبلت في لمة من حفدتها (الحفدة: جمع حافد وهو التابع والناصر) ونساء قومها تطأ ذبولها.. ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله حتى دخلت على أبي بكر وهو في حشد من المهاجرين والأنصار وغيرهم، فنيطت دونها ملاءة. فجلست ثم أتت أنه أجھش القوم لها بالكاء فارتج المجلس، ثم أمهلت هنيئة (انتظرت وقتاً يسيراً) حتى إذا سكن نشيج القوم (بكاءهم) وهدأت فورتهم، افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلاة على رسوله، فعاد القوم بكائهم، فلما أمسكوا عادت في كلامها، فقالت عليها السلام: الحمد لله على ما أنعم... إلى آخر الخطبة المشهورة (الاحتجاج: ج ١ ص ٩٧).

وعلى الأخت المؤمنة أن تلتفت إلى فعل سيده النساء عليها السلام، حيث نلاحظ في النص السابق نقاط خمس لها علاقة بموضوعنا لا بد أن تلتفت إليها وهي:

الأولى: (لا تلتفت خمارها): أي لبست حجابها الذي يغطي وجهها، الساتر لها.

الثانية: (اشتملت بجلبابها): وهو ما يغطي كل جسدها ولا يظهر منه شيء.

الثالثة: (أقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها): أي أقبلت في جماعة من النساء حتى لا يميزها الناظر ويعرفها، وإن كانت في تمام حجابها.

الرابعة: (تطأ ذبولها): أي يقع طرف ثوبها أسفل قدمها حال مشيتها من طول لباسها وحجابها زيادة في التحفظ والستر.

الخامسة: (فنيطت دونها ملاءة): أي وضع ستار وغطاء بينها وبين القوم مبالغة في العفة مع كونها متحجبة.

وبعد هذا الفعل من سيده النساء عليها السلام لا يغر المرأة من يدعي الدين والعلم ويقول: إن المرأة تخرج في محافل الرجال وتباشر دورها معهم.

نعم، إذا كان خروج المرأة بالزينة والحجاب الذي خرجت به سيده النساء وهي تعطي دروس العفاف والستر، ويكون خروجها لمثل الهدف السامي الخطير الذي خرجت من أجله الزهراء عليها السلام، فهنيئاً لها الاقتداء بسيده النساء عليها السلام.



قواعد مفيدة في التربية

الحلقة الأولى

١- قاعدة الحنان :

إن السلوكية الفضة في تربية الأطفال مرفوضة من الوجهة الإسلامية. إلا أن هنالك موارد خاصة واستثنائية تتيح لنا معاملتهم بأسلوب آخر. اجتذبوا الطفل بالمحبة، واكبحوا جماح تمرده باللين والمداراة.

امتدحوا أي عمل ديني جيد يصدر عنه، فهذا من دواعي مواصلة السلوك الإيجابي لديه. والطفل من الممكن إرضاءه بسهولة، وينقاد بالمرونة، ويسلم قياده باللين. فبعض التعابير المستخدمة في وصف ديننا تشير إلى أنه ليس سوى الحب والمحبة. فلا تصروا على جلبه إلى الطريق بالانفعال والغضب والقسوة، لأنه لا يفي بالغرض المطلوب بتاتاً.

٢- الاستفادة من اللذائذ :

اجعلوا الطفل يحمل ذكريات طيبة عن الدين، فإن كنا نحن صيماً فلا نهمل أمره. وما يؤسف له أن بعض الآباء والأمهات يرغبون الطفل على الجوع حين يصومون ولا يبهون لطعامه، أو أنهم لا يهتمون لترتيب أمر طعامه بالشكل المطلوب، وهذا ما يخلف في نفسه أثراً سيئاً عن الصوم، وعن شهر رمضان. طيبوا فمه بالحلوى أثناء المجالس الدينية، وقدموا له شيئاً من طيب الطعام، ولا تكون المجالس كلها لطماً وبكاء، ودموعاً وعزاً فينفر منها الطفل. فالأمر يستوجب غرس الرغبة في نفسه لكي يأتي معكم ثانياً، ويتناول الشاي والحلوى، ويسمع بصفه كلمات ليتعلم بعضاً منها.

وعلى كل حال يجب أن تتصرفوا بالشكل الذي لا يجعله يشعر وكأن الدين يثير في نفسه الحزن والأسى، ويبعث فيه الكراهية والنفور.

